مجلة الترجمة واللغات المجلد 20 العدد 2/السنة2021، ص. 276 -287
Revue de Traduction et Langues Journal of Translation and Languages
ر ت م د :1112-3974, ر ت م د إ 2600-6235

معوقات تلقي الرسالة التعليمية الشفهية في ظل وباء كورونا(كوفيد-19): فهم المنطوق في مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا

Obstacles to receiving the oral educational message in light of the Corona pandemic(Covid-19): Understanding the oral in primary education as example

رشيد نعيمة
Rechid Naima
جامعة امحمد بوقرة بومرداس- الجزائر
University M'hamed Bougara Boumerdes-Algeria
n.rechid@univ-boumerdes.dz
0000-0002-1614-3298
مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعلمية في الجزائر
Laboratory of Cultural, Educational and Learning Practices in Algeria
د. فاطمة الزهراء ضياف2
Dr. Diaf Fatima-zahra
جامعة امحمد بوقرة بومرداس- الجزائر
University M'hamed Bougara Boumerdes-Algeria
f.diaf@ univ-boumerdes.dz
0000-0002-2316-1160

تاريخ الاستلام: 2021/04/24; **تاريخ القبول**: 2021/12/30 **تاريخ النشر**: 2021/12/31

الملخص: حاولت هذه الورقة البحثية أن تكشف عن مدى تأثير ارتداء الكمامة على تلقي تلميذ المرحلة الابتدائية للرسالة التعليمية الشفهية بطريقة سليمة خلال نشاط فهم المنطوق، مع تبيين طبيعة المعوقات التي قد تواجه تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من هذا النشاط في ظل الإجراءات الصحية المفروضة. وتنبع أهمية الموضوع من تسليطه الضوء على قطاع يُعدّ من أكثر القطاعات تضررا من جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19) وهو قطاع التعليم، والذي يعيش وضعا يستدعي طرح عدة

المؤلف المرسل: رشيد نعيمة

تساؤلات على صعيد العملية التعليمية -التعلمية، تتعلق بمدى قدرة المعلمين على تحقيق أهدافهم التعليمية في ظل الالتزام بارتداء الكمامة، إضافة إلى انشغاله بمرحلة تعليمية تُعدّ ركيزة التعليم في المراحل اللاحقة. وقد قسمنا هذه الورقة إلى أربعة عناصر رئيسة؛ تطرقنا في العنصر الأول إلى مفهوم التواصل التعليمي، وبينا في العنصر الثاني أطراف التواصل في العملية التعليمية وأهم خصائصها، وأبرزنا في العنصر الثالث أهم خصائص الرسالة الشفهية، أمّا في العنصر الرابع فحاولنا الكشف عن طبيعة المعوقات التي يمكن أن تعيق تلقي الرسالة الشفهية وفهمها واستيعابها استنادا إلى المعطيات النظرية المقدمة في العناصر السابقة، ثم ختمنا الورقة بأهم النتائج المتوصل إليها، مشفوعة ببعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الرسالة التعليمية الشفهية، التواصل التعليمي، فهم المنطوق، كوفيد-19.

Abstract: *This research paper attempt to reveal the impact of wearing a mask on the primary school student's receiving of the oral educational message in a proper manner during the verbal comprehension activity. We also indicate the obstacles that may face the achievement of the desired educational goals from this activity. The importance of this topic stems from shedding light on a sector that is considered one of the sectors most affected by the Corona Virus (Covid-19) pandemic, which is the education sector. This situation calls for raising several questions at the level of the educational-learning process, related to the teachers' ability to achieve their educational goals in light of The imposed health measures, especially the obligation to wear a mask, in addition to his preoccupation with an educational stage that is the pillar of education in the later stages. We have divided this paper into four main components; In the first element, we touch on the concept of educational communication, in the second element we explain the communication parties in the educational process and their most important characteristics, in the third element we highlight the most important characteristics of the oral message. Finally, we try to reveal the obstacles that could impede receiving, understanding and assimilating the oral message based on the theoretical data provided in the previous elements. We conclude this paper with the most important findings, accompanied by some recommendations.*

Keywords: *Oral educational message, educational communication, utterance understanding, COVID-19.*

1. مقدمة

دعت منظّمتا الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" والصحة العالمية إلى إبقاء المدارس مفتوحة حول العالم، والحرص على تلقي الأطفال التعليم اللازم في ظل انتشار فيروس كورونا، وصرّحت أنّ إجراءات إغلاق المدارس الهادفة لحماية الطلاب من الإصابة بكوفيد-19 وما تبعها من اضطراب في التعليم من شأنه أن يضرّ بهم أكثر على حد قولها[1].

كما فرضت مشكلة غياب العدالة الرقمية في التعليم عن بعد عودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة، أين يتساوى التلاميذ في الحصول على فرص عادلة في التعليم، وذلك باتباع إجراءات صحية لضمان دراسة آمنة، وقد

[1] عن موقع أخبار الأمم المتحدة، كوفيد-19: منظمتا الصحة العالمية واليونيسيف تحثان الدول الإفريقية على تعزيز العودة الآمنة إلى المدرسة، مقال منشور على موقع https://news.un.org/ar/story/2020/08/1060122 تاريخ التصفح 2021/01/02.

حرصت حكومات الدول على الالتزام بها في ظل تواصل انتشار الفيروس وحصده للأرواح البشرية، وهو ما وُصف ب «البروتوكول الصحي"، والذي يفرض على المتواجدين داخل المؤسسات التربوية ارتداء الكمامة، إضافة إلى اتباع إرشادات التباعد الجسدي، وتعقيم الأيدي دوريا.

وتتنوع أشكال الكمامة وألوانها، إلاّ أنها تتفق جميعها في حجب ملامح الأشخاص مما يصعب تحديد هوياتهم، ويجعل التواصل بينهم مهمة عسيرة. فلم نعد بإمكاننا تحديد تعابير وجه الشخص الذي نحادثه أو التمييز بين انفعالاته ومشاعره، والتي طالما ساعدتنا في تحديد مقاصده، وفكّ رموز كلماته، وتأويلها تأويلا صحيحا. وإذا كان هذا هو حال تواصلنا مع الآخرين في حياتنا اليومية، فلا شكّ أنّ وضعية التلميذ التعلمية بارتداء الكمامة سيشكل عائقا لتواصله مع معلميه، سيُضاف إلى جملة من المعوقات-بمختلف أنواعها ومصادرها-التي تعترضه يوميا في المدرسة خلال بناء تعلماته وتلقيه المعارف.

وفي ظلّ هذه الظروف، يلتحق التلاميذ بالمدرسة أملا في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من السنة الدراسية وطلبا لتحصيل مدرسّي يعوّض ما فاتهم في الأشهر التي انقطعوا فيها عن الدراسة، ويخفف من الآثار السلبية الناجمة عن هذا الانقطاع. لكنّ السؤال الذي يُطرح هنا، هل سيرورة بناء التعلمات لدى التلميذ تتم بشكل جيد، وبطريقة صحيحة في ظل هذه الظروف؟

وبناء على التساؤل السابق، ولمّا كانت العملية التعليمية التعلمية تقوم على التواصل بين المعلم والمتعلم لا شك أنّ ارتداء الكمامة سيشكل عقبة تحول دون التواصل السليم بينهما، مما يؤدي إلى اضطراب العملية التواصلية، خاصة إذا تعلق الأمر بتلاميذ المرحلة الابتدائية لخصوصية هذه المرحلة، والتي تنبني التعلمات فيها أساسا على مهارتي الاستماع والمحادثة، خاصة المستويات الأولى منها. ومن هذا المنطلق، وفي ظل ندرة الدراسات التي عنيت بآثار الجائحة على سيرورة التعليم والتعلم، استدعانا الوضع لتسليط الضوء على الموضوع، من خلال طرح التساؤل الآتي: ما طبيعة المعوقات التي يمكن أن تواجه التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي أثناء تلقّي النص المنطوق في ظل ارتداء الكمامة التي يفرضها البرتوكول الصحي؟

2. مفهوم التواصل التعليمي

إنّ التعريج على مفهوم التواصل اللغوي مهمّ للغاية، لأنّ تعريفات التواصل التعليمي أو الديداكتيكي التي تناولها الباحثون والمختصون لا تخرج عن الإطار العام لمفهوم التواصل اللغوي، حيث تقوم على إسقاط

عناصر العملية التواصلية وما يربط بينها من تفاعل على عناصر العملية التعليمية، والتفاعلات التي تحدث بين تلك العناصر أثناء سيرورة بناء تعلمات التلميذ.

يُعرَف التواصل في المجال اللغوي بأنه "تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجّها نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة ضمنية وذلك تبعا للنموذج الذي أصدره المتكلم"[1]. وهذا التعريف يُظهر علاقة التواصل بالتعليم؛ فالمعلم يرسل للمتعلم المعارف الجديدة، والخبرات، والمهارات وينتظر منه الاستجابة والتفاعل معها.

أمّا في المجال التربوي، فيعرّف التواصل في معجم المصطلحات التربوية بأنّه "تفاعل لفظي أو غير لفظي، بين معلم ومتعلم أو بين متعلم ومتعلم... ويهدف هذا الاتصال التعليمي إلى نقل الأفكار والمعارف والخبرات التعليمية، عبر قنوات معينة، للعمل على تحقيق أهداف محددة "[2].

ومن خلال التعريفين السابقين يمكن أن نُحدّد السمات الأساسية لعملية التواصل التعليمي، وهي:

- عملية تتم بين طرفين هما المعلم المرسل، والمتعلم المستقبل.
- تتحقق من خلال التفاعل بين طرفين بهدف نقل الأفكار والمعارف والخبرات.
- تتم عملية التواصل من خلال عدة قنوات؛ قد تكون لغوية أو غير لغوية، أو وسائل مادية أخرى.

وخلاصة القول، إنّ التواصل التعليمي يحدث بين المعلم والمتعلم، بغرض نقل الأفكار والمعارف والخبرات من المعلم إلى المتعلم لتحقيق أهداف محددة، وذلك من خلال وسائل لغوية شفهية أو مكتوبة وأخرى غير لغوية كإيماءات الجسد وتعابير الوجه، أو من خلال الوسائل المادية المسموعة والمرئية كالتلفزيون، ومسجل الصوت، والصور وغيرها.

3. أقطاب العملية التعليمية-التعلمية

يحدّد علماء التربية والبيداغوجيا ثلاثة أطراف أساسية في العملية التعليمية-التعلمية، أو ما يسمى بالمثلث التعليمي، والمتمثل في المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي؛ حيث تتفاعل هذه الأطراف مجتمعة بشكل إيجابي كي تحقق أهدافا محددة. وهذه العملية لا تتم على أكمل وجه إلا بنجاح التواصل بين عناصرها، والذي يسير على النحو الآتي:

[1]-مرتاض، عبد الجليل، اللغة والتواصل: اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 78.

[2]- شحاتة، حسن والنجار، زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص18-19.

1.3. المرسل (المعلم): لو نظرنا إلى المرسل من الجانب التعليمي نجده المعلم الذي يُعدّ الجانب المسؤول عن توجيه الرسالة التعليمية إلى المتلقي بعد أن يهيئ الجو المناسب ويعد مضمون الرسالة إعدادا كاملا، بقصد تحقيق الغرض الذي يقصده من الرسالة، وهو تعديل السلوك أو الخبرات لدى المتلقي أي المتعلم[1].

ومن الخصائص التي يجب أن تميز المعلم حسن الأداء التواصلي؛ ذلك لأنه من أهم عوامل النجاح في التواصل التعليمي، وفي استيعاب المتعلم لمضمون الرسالة. لذا، يعدّ من الخطورة بمكان أن يتولى توجيه الطفل معلم أو معلمة على غير المستوى المطلوب من جودة النطق، وسلامة الأداء[2]. ضف إلى ذلك ضرورة أن يتمتع المعلم بدقة الملاحظة للعناية بلغة التلميذ، والنأي بها عن الانحراف، من خلال رصد الأصوات التي لا يأتي بها على الصورة المرغوبة. فقد ينطق التلميذ الراء لاما، والشين سينا... وهذا ما يستدعي تدريبا شاقا على تأدية المقاطع الصوتية، واستبدال الصوت المعيب بالصوت الصحيح، بما يلزم هذا التدريب من رفع الصوت، وتكرار النطق[3] .

2.3. الرسالة التعليمية (المحتوى التعليمي): تتمثل الرسالة التعليمية في "مجموعة من الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة، والحقائق العلمية، والقيم الإنسانية التي يريد المرسل إيصالها إلى المتلقي (المرسل إليه) حتى يستفيد منها ويتفاعل معها، ويقوم بدوره بإبلاغها إلى غيره من أفراد مجتمعه لتتم الفائدة "[4]، وتنتقل المعلومات والخبرات من جيل سابق إلى جيل لاحق، وذلك من خلال عدة قنوات؛ فقد تكون الرسالة التعليمية كلاما شفهيا، أو إيحائيا عن طريق الإشارة وتعابير الوجه وغيرها، وقد تكون كتابة.

وتخضع الرسالة أو الخطاب إلى شروط تتمثل أهمها في حسن اختيار المادة التعليمية ومدى ملاءمتها للمستوى التعليمي، إضافة إلى تعزيز المحتوى التعليمي للقواعد الاجتماعية والثقافية السائدة في محيط المتعلم إذ أصبح العنصر الاجتماعي والثقافي المدمج في اللغة مكونا أساسيا في العملية التعليمية، وركيزة من ركائز المقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها[5].

---

[1]- ينظر: وطاس، محمد، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 40-41.

[2] ينظر: شاهين، عبد الصبور، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1993، ص93-94.

[3]- ينظر: شاهين، عبد الصبور، في علم اللغة العام، المرجع السابق، ص93.

[4]-وطاس، محمد، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المرجع السابق، ص 41.

Voir: Ouahmiche, Gh, Boughouas, L. (2015), Tiredness and Its Bearings On Student's Views of The other Tying The Knot Between The Literary And The Intercultural, Revue Traduction et Langues, 14(1), p9-27.

3.3. المتلقي (المتعلم): والمتلقي في العملية التعليمية هو المتعلم، حيث يستقبل رسالة المعلم ويحاول فك رموزها. وليتمكن المتعلم من إتمام هذه العملية بنجاح عليه أن يكون عارفا باللغة التي يستعملها المعلم ويبث بها رسالته، وأن يكون مستمعا جيدا ولديه الرغبة في الإقبال على التعلم والاستفادة منه.

وحتى يستوعب المتعلم فحوى الرسالة ويتمكن من فك رموزها، يجب التخلص من كل ما يعيق التقاط هذه الرموز وإدراكها، فما لاحظناه من خلال خبرتنا في قطاع التعليم أنّ عدم وضوح الرموز، أو حدوث عملية التواصل في قسم غير منضبط تعمه الفوضى، أو الحديث بصوت غير منخفض، أو غير مفهوم يصعب من فهم مضمون الرسالة، وبالتالي فشل عملية التواصل.

4. خصائص الرسالة الشفهية

تتميز الرسالة الشفهية بخصائص تميزها عن الرسالة الكتابية، أهمها:

1.4. الخاصية التلفظية: تتميز الرسالة الشفهية بكونها خطابا منطوقا توظف فيه أجهزة النطق المصدرة للصوت اللغوي أثناء الكلام، فينتقل من خلالها الصوت كموجات صوتية على شكل ذبذبات حتى تصل إلى أذن السامع.

2.4. خاصية النسق غير اللغوي: تتميز الرسالة الشفهية عن الكتابية في طبيعة القنوات المستخدمة في كل منهما، ففي حين تكتفي الرسالة المكتوبة بالوسائل اللغوية، تتعدد قنوات الرسالة المنطوقة؛ إذ لا تتوقف على النسق اللغوي المنطوق فحسب، وإنما تستعمل نظاما من الإشارات والحركات والإيماءات كوسائل اتصالية مساعدة على الإبلاغ والإفهام[1].

3.4. الخاصية التفاعلية: إنّ تفاعل المشاركين في عملية التواصل أمر مؤكد، إذ يتم التواصل وجها لوجه بين المرسل ومتلقي الخطاب، وبتبادل أدوار الكلام ووسيلتهما في ذلك قد تكون لغوية من خلال الدعوة إلى مواصلة الحديث والحرص على عدم انقطاع التواصل، أو غير لغوية كهز الرأس أو الرفض بالأصبع، وإلى غير ذلك من الوسائل التي تؤكد تفاعل المتلقي مع المرسل[2].

4.4. الخاصية الحوارية: تتميز الرسالة الشفهية بطابعها الحواري الذي يفرض وجود عملية تبليغية بين شخصين على الأقل، أي نقل رسالة لغوية من المرسل إلى المرسل إليه، مع العلم أن الخطاب بينهما قد يتخذ شكل الفعل الكلامي ولا يستدعي ردا بالوسيلة اللغوية بل إنجاز فعل ما، مثاله تصريح الأستاذ في المحاضرة أن

[1]Bouhadiba, Z. (2012). Non-verbal Communication : An Essential Cultural Dimension, Revue Traduction et Langues, n°11, p64-76.

[2]-voir: Garcia De Banc, C. Plane, S , Comment enseigner l'oral à l'école primaire? Hatier, Paris, 2004, P106.

الحرارة مرتفعة وهذه العبارة حملت الطالب الجالس أمام النافذة على فتحها حيث لم تكن وظيفة الخطاب هو التبليغ فحسب وإنما تفعيل الآخر[1].

5.4. الخاصية المقامية: يراعى في استخدام الخطاب سياق التواصل وما يحيط به من ملابسات وظروف وأحوال تتعلق بالمخاطب، والتي تساعد في تأويل الكلام تأويلا سليما.

5. معوقات تلقي النص المنطوق في مرحلة التعليم الابتدائي في ظل ارتداء الكمامة

يُعدّ النص منطلقا لتعليم التعبير الشفهي في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال ميدان فهم المنطوق. وفهم المنطوق "هو إلقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم، وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي، ويجب أن يتوفر في المنطوق عنصر الاستمالة، لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما ولكنه لا يعنيه أن تنفذ، فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب"[2].

يمكن أن نستخلص من خلال هذا التعريف أنّ فهم المنطوق يرتكز على ثلاثة مهارات أساسية هي: مهارة الاستماع أو الاستقبال، ومهارة الفهم، ومهارة الانتباه. وانطلاقا من هذه المهارات سنحاول تحديد طبيعة المعوقات التي قد تواجه المتعلم أثناء تدريبه على اكتسابها في ظل ارتداء الكمامة، وذلك على النحو الآتي:

1.5. من جانب الاستقبال:

من خلال تعريف المنهاج لفهم المنطوق في مرحلة التعليم الابتدائي، فإن النشاط ينطلق من تسميع النص للتلاميذ، وذلك من خلال قراءة النص قراءة متأنية تتحقق فيها شروط سلامة النطق، ووضوح الصوت وتحديد مخرجه بدقة، حيث أن تحليل المتعلم للرسالة منوط بمدى قدرته على تحليل مصدر الأصوات اللغوية وفهم معناها، لذا كان لزاما على المعلم أن يلتزم ببعض الصفات في إلقاء النص كأن " يراعي مخارج الحروف وصفاتها من شدة ورخاوة، وجهر وهمس وغيرها"[3]. ونرى هنا، أنّ الكمامة تصعّب عل التلميذ عملية التمييز السمعي (الوعي الصوتي) بين حرفين متشابهين في النطق، كالتمييز بين(س) و(ش)،

[1]- voir: opcit,p101.

[2]- المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016، ص21.

[3] ينظر: الجبيلي، سجيع، تقنيات التعبير في اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2008، ص43.

وبين(د) و(ذ)، وبين(ط) و(ت)... والتميز بين الأصوات في بدايتها ووسطها ونهايتها. وبالإضافة إلى " أن حروف الهجاء عندنا عبارة عن رموز بصرية تعرف عندما يتم التطابق بين أصوات الحديث وبين الحروف المكتوبة"[1]، يمكن كذلك للتلميذ أن يميز بينها من خلال المطابقة بين الصوت المسموع وطريقة النطق، ونقصد هنا الأصوات التي تُنطق ما بين الشفتين كالميم والباء والفاء. وعليه فارتداء الكمامة سيقف حائلا في وجه التلميذ من أجل التحليل والتمييز البصري للكلمة المسموعة خاصة إذا علمنا أن تدريب التلاميذ على إخراج الحروف من مخارجها، ونطق الأصوات بطريقة سليمة، يعتبر من أهم أهداف مناهج تعليم اللغة العربية[2].

2.5. من جانب الفهم

بالإضافة إلى ارتكاز فهم المنطوق على حسن الإنصات والاستماع، يستدعي أيضا توفر مهارة الفهم. والفهم" يتجلى في مهارات معرفية وظيفتها تحليل ومعالجة الرمز اللساني المنطوق أو الشفوي للمتكلم واستخراج معناه ودلائله، ولا يقتصر فقط على الجانب النحوي والمعجمي، بل يتعدى إلى الأخذ بعين الاعتبار مجموع القواعد الاجتماعية للغة والسياق الذي تنتج فيه الألفاظ وقراءة التعابير الوجهية"[3].

وعلى هذا الأساس، فإنّ فهم الرسالة الشفهية يحتاج بالإضافة إلى المعارف اللغوية والقواعد الاجتماعية إلى مهارات غير لغوية تتمثل في استخدام تعابير الوجه وإيماءات الجسد ودرجات الصوت من رفع وخفض، كوسائل تواصلية تساعد المتعلم على تحقيق التجانس بين الشكل التعبيري ومضمون الرسالة وتعينه على فهم الكلمات والعبارات الجديدة التي يسمعها لأول مرة.

وعليه، يمكن القول أنّ كل ما يعيق هذا النوع من التواصل من شأنه أن يصعب تلقي المتعلم للنص المنطوق، وفهم مضمونه، واستيعاب معانيه، وكل سوء فهم ينتج عنه أفكار خاطئة من قبل المتعلم.

[1] مدكور، علي أحمد، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط2، 2010، ص 133.

[2]- ينظر: مدكور، علي أحمد، طرق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص16.

[3]- لعجال، ياسين، أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحدي، مجلة الممارسات اللغوية، المجل د7، العدد 01، مارس2016، ص203-220.

ولتحسين مهارة الفهم لدى المتعلم، يوصي منهاج التعليم الابتدائي بمسرحة النص المنطوق أو المسموع، حيث "يقدم الأستاذ نص فهم المنطوق أو المكتوب اعتمادا على التمثيل والتشخيص، وتحويله إلى نص مسرحي لأهداف بيداغوجية وتربوية مثل إقدار المتعلم على الفهم، وتحسين مهارة القراءة لدى المتعلمين"[1].

ونفهم من هذا أنّ مسرحة أحداث النص تساعد على فهم التلميذ لمضمون النص، حيث يبدأ الأستاذ بتسميع النص، منتهجا قراءة واضحة ومعبرة، يستخدم فيها آليات التشخيص والتمثيل عن طريق استعمال تعابير الوجه، وإشارات اليدين وإيماءات الجسد، وكل ما من شأنه أن يسهم في تفسير الكلمات وتوضيحها، فيقلد الشخصيات، ويعيش دورها صادق الإحساس والوجدان، ليأتي فيما بعد دور التلميذ في تقليد لغة معلمه سواء بإعادة التراكيب اللغوية نفسها، أوبمحاكاتها وترجمتها إلى سلوكات غير لفظية حيث أنّ "المتعلم يقلّد اللغة أفضل بكثير مما يتكلمها، ويسهل عليه تقليد كلمة أو تعبير أو موقف أو حدث أكثر من التعبير عنها شفهياً"[2].

وعليه، فإنّ تحقيق الهدف المتوخى من مسرحة النص منوط بمدى قدرة المعلم على إشراك المتعلم في جو المسرحية، وجعله يتفاعل مع أحداثها؛ إذ يعد التفاعل من أهم العوامل المساعدة على تفعيل عملية التواصل التعليمي، والفهم السليم للرسالة حيث أن الاتصال وجها لوجه يتيح استخدام الوسائل اللغوية وغير اللغوية لزيادة الشرح وإزالة الغموض، من خلال استعمال تعابير الوجه، والتنويع في نبرات الصوت، وتوجيه الأسئلة لتوضيح المعاني، وطلب معلومات إضافية يتطلبها الفهم السليم للرسالة[3].

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول، إن الكمامة تشكل عائقا يمكن أن يُسبب ضآلة في التفاعل الذي يصادف المتعلم أثناء تواصله اللغوي التعليمي. ومن ثم، فهي تضطلع بسبب رئيسي في خفض مستوى استيعاب المتعلمين وعدم حصولهم على القدر الكافي من التحصيل الدراسي. وهو وضع-لا سيما إذا طال

[1]- بن الصيد، بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص13.

[2]Bouhadiba, Z. (2006), Le langage mimique une stratégie d'apprentissage de la langue orale, Revue Traduction et Langues, 5(1) , p96-100.

[3]- ينظر: فرحات، أحمد وعون، عمار، صعوبات التواصل اللغوي التعليمي عند المدرسين في مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجل د2، العدد1، مارس2016، 281-300.

أكثر-ينفتح على عدة سيناريوهات للتعلم في فترة ما بعد كورونا، كاحتمال انخفاض المستوى التعليمي أو حدوث زيادة في حالات التسرب المدرسي[1].

3.5. من جانب الانتباه:

يرمي المعلم إلى شد انتباه المتعلمين، وإبعاد كل ما يؤدي إلى بتر فهم المنطوق. والانتباه هو أن يركز المتعلم ويهتم ويميل إلى موضوع النص، بشكل يحصر انتباهه ويركز شعوره في موضوع النص، فيصبح في حالة تهيئ ذهني لاستقبال المنبهات التي يرسلها المعلم[2]. لذا، على المعلم أن يتعمد أثناء تسميع النص إثارة التلاميذ، وتحريك عواطفهم لجعلهم أكثر انتباها واستجابة، ولتتم هذه العملية بشكل جيد يجب أن يتوفر في المعلم عدة شروط منها[3]:

- وضوح الصوت بالقدر الذي يمكن من الاستماع بشكل جيد.
- سلامة نطق الحروف والكلمات وفق مخارج الحروف السليمة.
- صحة القراءة، وسلامة التركيب.
- التلوين الصوتي وفق ما يتطلبه الموقف.
- توظيف الحركات والمثيرات وعناصر الجذب والتشويق.
- الهيئة الباعثة على الانتباه.

وعليه وبناء على ما سبق، يمكن اعتبار مهارات المعلم في التواصل غير اللغوي وسائل تعضيد للفهم السليم للرسالة التعليمية، واستمالة السامعين، ومن ثم إبقاء عملية التواصل مستمرة بين طرفي التواصل، ومتابعة عملية الإرسال والتبليغ. وعليه، فإن الكمامة ستشكل عائقا مرة أخرى يحول دون سرعة الفهم والتقاط المعلومات، إذ لن يكون المعلم قادرا على إظهار انفعالاته وفق ما تقتضيه المواقف الحاضرة في النص المنطوق، وما يرافق ذلك من تنوع في طبقات الصوت، وتعابير الوجه كإبداء ملامح التعجب والاندهاش، أو الاستنكار والرفض، أو الإعجاب والتقدير وغيرها من الانفعالات الوجدانية التي تترك آثارا نفسية في المتعلم، وتؤدي إلى استمالة المتعلم وتوجيه انفعالاته وسلوكاته. وبالتالي، سيكون من الصعب على المتعلم

[1]- عن موقع الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها، أغسطس2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief تاريخ الاطلاع على الموقع 2021/02/02.

[2]-ينظر: سيد أحمد، عبد المجيد والشربيني، زكريا محمد، علم نفس الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1999، ص297.

[3] voir: Sebbane, Z. (2006), Language Learning and Teaching Methods: how a child learns its mother tongue, Revue Traduction et Langues, n°5, p68-72.

التفاعل مع المادة المسموعة، واستيعاب مضمونها بشكل جيد، مما سيفوت أمامه فرصة التزود من الدخل اللغوي الذي توفره، من أجل توظيفه في إنتاجه الشفهي الذي يلي مرحلة الفهم والاستيعاب.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي عنيت بسيرورة العملية التعليمية-التعلمية في ظل الظروف الصحية التي تعرفها الجزائر والعالم أجمع، تبيّن أنّ ارتداء الكمامة يمكن أن يشكل معوقا تعليميا ذا علاقة ببيئة صحية تتصف بإجراءات وقائية خاصة وبعدم الاستقرار.

ونخلص إلى أنّ ارتداء الكمامة تسبب في ظهور عدة معوقات -لم تكن مطروحة من قبل-تحول دون تلقي الرسالة الشفهية التعليمية بشكل سليم واستيعابها، وذلك على عدة مستويات؛ سواء أكانت على مستوى الاستقبال، أو الفهم، أو شد انتباه المتعلم. هذا الوضع لا يمكن الاستهانة به، لما قد يسببه من اضطراب في مستوى التحصيل الدراسي، وبناء التعلمات لدى المتعلمين مستقبلا، خاصة في الطور الابتدائي، وهو الأمر الذي يستدعينا -أساتذة وباحثين-إلى تحليل الظاهرة، ودراسة آثارها السلبية على التعليم، وتقديم نظرة استشرافية لما ستؤول إليه الأمور، خاصة أنّ المرض ليس له إطار زمني واضح.

قائمة المصادر والمراجع

[1] بن الصيد، بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018.

[2] الجبيلي، سجيع، تقنيات التعبير في اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2008.

[3] سيد أحمد، عبد المجيد والشربيني، زكريا محمد، علم نفس الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1999.

[4] شحاتة، حسن والنجار، زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

[5] شاهين، عبد الصبور، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1993.

[6] فرحات، أحمد وعون، عمار، صعوبات التواصل اللغوي التعليمي عند المدرسين في مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد2، العدد1، مارس2016.

[7] لعجال، ياسين، أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحدي، مجلة الممارسات اللغوية، المجل د7، العدد 01، مارس2016.

[8] المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016.

[9] مدكور، علي أحمد، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2010.

[10] مرتاض، عبد الجليل، اللغة والتواصل: اقتربات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

[11] وطاس، محمد، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

[12] موقع أخبار الأمم المتحدة، كوفيد-19: منظمتا الصحة العالمية واليونيسيف تحثان الدول الإفريقية على تعزيز العودة الآمنة إلى المدرسة، مقال منشور على موقعhttps://news.un.org/ar/story/2020/08/1060122

[13] موقع الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها، أغسطس2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief

[14] Bouhadiba, Z. (2006), Le langage mimique une stratégie d'apprentissage de la langue orale, *Revue Traduction et Langues 5(1),* p96-100.

[15] Bouhadiba, Z. (2012), Non-verbal Communication : An Essential Cultural Dimention, *Revue Traduction et Langues 11 (1),* 64-76.

[16] Garcia De Banc, C &Plane, S, (2004). *Comment enseigner l'oral à l'école primaire ?* Hatier, Paris.

[17] Ouahmiche, Gh, & Boughouas, L. (2015). Thirdness and Its Bearings On Student's Views of the Other Tying the Knot Between the Literary and The Intercultural. *Revue Traduction et Langues 14(1),* 9-27.

[18] Sebbane, Z. (2006). Language Learning and Teaching Methods: how a child learns its mother tongue. *Revue Traduction et Langues 5 (1),* 68-72.